

# المؤتمر الشيوعي العالمي السادس

## أطروحات

### حول الحركة الثوريّة

### في المستعمرات وأشباه المستعمرات

( 1928 )

**مقدمة** 16 كما هو الشأن في كل المستعمرات وشبه المستعمرات، فإن تطور القوى المنتجة وجماعية العمل في الصين والهند في مستوى منخفض نسبيا. هذه الواقعة، يضاف إليها الاضطهاد الأجنبي وتواجد بقايا قوية من الإقطاع والعلاقات السابقة عن الرأسمالية تُحدّد، طابع المرحلة المقبلة من الثورة في هذه البلدان. يتعلق الأمر بالنسبة للحركة الثورية في هذه البلدان بثورة ديمقراطية برجوازية، أي مرحلة تحضير مقدّمة الدكتاتورية العمّاليّة والثورة الاشتراكية. يمكننا إذن أن نضبط المهام الجوهرية التالية للثورات الديمقراطية البرجوازية في المستعمرات وشبه المستعمرات:

أ. تغيير ميزان القوى لصالح الطبقة العمّالية، تحرير البلد من نير الإمبريالية (تأميم المصالح، السكك الحديدية، البنوك، ومؤسسات أجنبية أخرى)، تحقيق الوحدة القومية هناك حيث لم تتحقق بعد، الإطاحة بسلطة الطبقات المستغلّة التي تقف وراءها الإمبريالية، تركيز مجالس عمّالية وفلاحية وجيش أحمر، إرساء دكتاتورية العمال والفلاحين، تدعيم هيمنة الطبقة العمّالية.

ب. انجاز الثورة الزراعية، تحرير الفلاحين من كل أشكال الاستغلال والعبودية السابقة عن الرأسمالية والاستعمارية، تأميم الأرض، اتّخاذ إجراءات جذرية لتحسين وضعية الفلاحين من أجل إقامة التحالف الاقتصادي والسياسي الأوثق بين المدينة والريف.

ج. مع التطور اللاحق في الصناعة ووسائل النقل وغيرها، وما يصاحبه من نمو الطبقة العمّالية، يجب تطوير تنظيم الطبقة العمّالية النقابي وتدعيم الحزب الشيوعي وإكسابه موقعا قياديا حصينا بين الجماهير العمّالية وكسب يوم العمل من ثمان ساعات.

د. إقامة المساواة بين القوميات وبين الجنسين (مساواة المرأة في الحقوق) وفصل الدولة عن الكنيسة وإلغاء نظام الطوائف وإقرار التعليم السياسي ورفع المستوى الثقافي العام لدى الجماهير الحضرية والريفية وغير ذلك. إن سير حركة العمال والفلاحين الثورية، نجاحاتها أو إخفاقاتها في النضال ضد الإمبرياليين والإقطاعيين والبرجوازية ستحدّد إلى أي مدى ستمكن الثورة الديمقراطية البرجوازية من أن تحقق عمليا كل مهماتها الجوهرية، والجزء الذي لا يمكن أن يتحقق منها إلا بالثورة الاشتراكية ❁

---

[9 mai, 16:21](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

أقترح على الرفاق الأعضاء أن ننطلق من هذه الفقرة من «أطروحات حول الحركة الثورية في المستعمرات وأشباه المستعمرات» الصادرة عن المؤتمر العالمي السادس (1928) للأمم المتحدة الشيوعية لنقاش مسألة طبيعة علاقات الإنتاج السائدة في أقطارنا (المغرب وتونس مثال) وطبيعة المرحلة الثورية المطروحة فيها.

[9 mai, 16:27](#)

[Naser Elghafari](#)

موضوع مهم ومنتظر الإسهامات فيه.

[9 mai, 16:41](#)

[Hassan Omami](#)

أعتقد أن المضمون العام لهذه الفقرة لا خلاف حوله عموما إن أعدناه طبعا إلى ظروف إنتاجه وإطاره العام... أريد فقط أن أطرح الملاحظات التالية:

أغلبية بلداننا لم تعد مستعمرة مباشرة ..وأغلبها عبارة عن أنظمة تبعية مرتبطة بنيويا بالامبريالية ولا ديمقراطية.

ثانيا قراءة واقنا وبالتالي مهمنا وفق النتائج والتجارب التاريخية المترتبة عن وصول شراخ من الطبقة الوسطى للسلطة في مصر والجزائر وسوريا العراق... وفشل هذه البرجوازيات في إنجاز مهام الثورة البرجوازية أي ما اصطلح عليه «التجارب الوطنية» هذه القراءة التي أفضت تاريخيا إلى ولادة ما عرف باليسار الثوري أو اليسار الجديد كنتيجة لانعدام أي إمكانية للتحرر من الامبريالية أو الطبقي أي الثورة الوطنية الديمقراطية دون القيادة السياسية للطبقة العاملة وحزبها الثوري... إن مجتمعاتنا عرفت طيلة العقود الماضية تطورا كليا ونوعيا للطبقة العاملة وتركزا مهما للعمال على مستوى المدن وبالتالي انحسرت الفئات الدنيا من الفلاحين وأصبح وضعها اقرب للبلترة منه للتبرجس.... هناك مهام قد تكون تجاوزت أو أصبحت محدودة جدا من قبيل أشكال الاستغلال ما قبل الرأسمالية في الريف والعلاقة مع الكنيسة قد تعوض بالعلاقة مع رجال الدين، كذلك مطلب يوم عمل من ثماني ساعات قد يقابله آنيا مطلب العمل ووقف تسريح العمال... الخ، عموما أقترح تحيين النص أعلاه أو قراءته وفق شروط إنتاجه... تحياتي.

[9 mai, 19:29](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

المؤتمر الشيوعي العالمي السادس للأمم المتحدة الذي صاغ بالخصوص برنامج الأمم المتحدة الشيوعية والأطروحات حول الحركة الثورية في المستعمرات وأشبه المستعمرات بمشاركة مباشرة من الرفيق ستالين، جسد بامتياز نضج ومكتسبات الحركة الشيوعية العالمية خاصة على ضوء انتصارات الثورة البلشفية والانتصارات الإيديولوجية والسياسية ضد انتهازية الأمم المتحدة الثانية والتروتسكية وعلى ضوء تجربة الثورة الصينية (1924-1927). وقد أولى المؤتمر اهتماما عظيما بمسألة الثورة في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة متبينا ومطورا لأطروحات لينين في المؤتمر الثاني. وقد تناول بالتفصيل الخاصيات الاقتصادية والسياسية للحياة الاقتصادية في هذه البلدان وطبيعة الثورة فيها واتجاهات تطورها ومهام الشيوعيين. هذه الفقرة نشرتها أولا لتحفزنا على دراسة كامل الوثيقة «أطروحات حول الحركة الثورية في المستعمرات وأشبه المستعمرات» ثانيا سنأخذها كنطلق لتعميق النقاش ولنفهم الموقف الشيوعي

البلشفي آنذاك من المسألة المطروحة ثم نسعى نحن، شيوعيو 2012، إلى إثراء تلك الأطروحات وتطويرها على ضوء واقعنا الملموس وتاريخنا المعاصر.

[10 mai, 15:13](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

نريد لنقاشنا أن يكون معمقا وأن يقدم حلولاً ومواقف واضحة وأن لا نكتف بتقييمات عامة. طبعاً الفقرة وقعت صياغتها سنة 1928 ومضمونها له «ظروف إنتاجه وإطاره العام» كما يقول الرفيق حسن ولكننا لم نصف شيئاً بهذا القول يجب أن تقترب أكثر من مضمون هذه الفقرة ونناقشه لنصل إلى تحديد ما هو مبدئي وعم والذو الذي مازال يحتفظ براهنته وما قد يكون شاخ وتجاوزته الأحداث.

تضمنت هذه الفقرة المكثفة عديد المسائل الجوهرية التي يمكن أن تتمحور حولها نقاشاتنا:  
- أشار المؤتمر السادس في هذه الفقرة إلى ضعف تطور القوى المنتجة وجماعية العمل في المستعمرات وأشباه المستعمرات. وهنا يطرح سؤال نظري وسياسي على غاية من الأهمية: هل تتطور قوى الإنتاج في هذه البلدان في ظل الهيمنة الامبريالية؟ وكيف تتطور وبأي نسق؟

- حدد المؤتمر في هذه الفقرة طابع الثورة المقبلة في المستعمرات وأشباه المستعمرات بأنها ثورة ديمقراطية برجوازية. هل هذا التحديد الطبقي واضح بالنسبة لكافة الرفاق؟  
- ذكرت الفقرة المهام الأساسية التي يعمل الشيوعيون على تحقيقها في مرحلة الثورة الديمقراطية البرجوازية في المستعمرات وأشباه المستعمرات. هل هناك مهام جوهرية أخرى لم يذكرها النص؟ هل هناك مهام لم تعد مطروحة في الوقت الراهن؟

- قدم المؤتمر السادس في هذه الفقرة تعريفاً للثورة الديمقراطية البرجوازية وربط بينها وبين الثورة الاشتراكية بالقول: «يتعلق الأمر بالنسبة للحركة الثورية في هذه البلدان بثورة ديمقراطية برجوازية، أي مرحلة تحضير مقدمات الدكتاتورية العمالية والثورة الاشتراكية» ثم بالقول: «إن سير حركة العمال والفلاحين الثورية، نجاحاتها أو إخفاقاتها في النضال ضد الإمبرياليين والإقطاعيين والبرجوازية ستحدّد إلى أي مدى ستمكن الثورة الديمقراطية البرجوازية من أن تحقق عملياً كل مهماتها الجوهرية، والجزء الذي لا يمكن أن يتحقق منها إلا

بالثورة الاشتراكية». كيف ينظر الرفاق لمراحل الثورة في بلداننا؟ هل هناك مراحل وما هي؟ وما هو المحدد في الانتقال من مرحلة إلى مرحلة؟

- تحدثت الفقرة عن شكل الدولة الثورية المقبلة ومحتواها الطبقي بالقول «الإطاحة بسلطة الطبقات المستغلة التي تقف وراءها الإمبريالية، تركيز مجالس عمالية وفلاحية وجيش أحمر، إرساء دكتاتورية العمال والفلاحين». والسؤال ما هي أشكال الدولة الثورية في مرحلة الثورة المقبلة في بلداننا؟ دكتاتورية أية طبقات ستجسد الدولة المقبلة؟ هل الشكل السوفيتي أو المجالسي ملزم بالنسبة للشيوعيين؟

- كيف تقارب طبيعة ومهام الثورة كما يطرحها المؤتمر السادس والأطروحات الأخرى مثل «الديمقراطية الجديدة» الماوية والثورة الدائمة العمالية التروتسكية؟ وكيف تقارنها أيضا مع الأطروحات المتداولة عند بعض التيارات اليوم مثل «الثورة الديمقراطية الشعبية» و«الثورة الوطنية الديمقراطية» و«الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الاشتراكي» و«الديمقراطية الاجتماعية».. الخ؟

[10 mai, 15:59](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

أرجو من بقية الرفاق الأعضاء المساهمة في النقاش.

[10 mai, 16:02](#)

[Ali M Zein](#)

أحيي رفاقنا الأعزاء وبالأخص العزيزين الحديدي وحسن أممي.  
انطلاقا من المداخلة الثانية التي قدمها الرفيق الحديدي:  
بخصوص وضع قوى الإنتاج في الوطن العربي والمشرق بالأخص:  
بنظري أن البلدان المشرقية التي ظلت تحت الاستعمار التركي ودولته البطريركية الريفية فهي لم تشهد المرحلة الإقطاعية بسبب أن الأرض كانت ملكا للسلطان العثماني، والصناعات الحرفية آنذاك تراجعت، من هنا فإن المنطقة لم يكن باستطاعتها أن تقوم بثورة اجتماعية ثقافية في تلك المرحلة، ومع اندحار السلطنة العثمانية وقعت المنطقة تحت نير الانتداب/الاستعمار الفرنسي انتقلت المنطقة من النظام الريعي ما قبل الإقطاعي إلى النظام

الرأسمالي التابع - فنشأت طبقات مرتبطة بالاستعمار-طبيعية إنتاجها ونوعه، ونهجها السياسي... - وهذا ما لم يسمح بنشوء طبقة برجوازية وطنية إذ أن نشوء البرجوازية كان مترافقا مع الانتداب وحاجياته، وترافقت تلك الفترة مع تعرف المجتمعات على قيم الديمقراطية والحرية البرجوازية، وظل هذا الوضع حتى انفجرت ثورات التحرر الوطني، وكانت مقتضيات تلك المرحلة الظروف المحلية ووجود الاتحاد السوفييتي تقدي بقيام البرجوازية «الوطنية» متحالفة مع العمال والطليعة الثورية بثورة برجوازية تقم أسس الدولة الصناعية المتقدمة - أرجوا التصحيح إن أخطأت هنا - هذه الفئات اعتمدت على الاتحاد السوفييتي لسد حاجياتها التقنية والعلمية باعتباره القطب الثوري العالمي، ومع انتصار التحريفية في الاتحاد السوفييتي بعد وفاة ستالين وبروز خيانتها وملاحمها للعلن في أواخر الستينيات وقعت حركات التحرر الوطني في مازقها البنيوي فلم يعد لها السند الثوري العالمي بل دولة امبريالية تعلي شان مصالحها وتتهج سياسة السلم الطبقي والتعايش السلمي مع الامبريالية، وكذلك الحال حال الأحزاب الشيوعية حيث اخترقت بالعناصر الانتهازية العميلة والتحريفية، فتوقفت مسيرة التقدم التي كانت متبعة من قبل حركات التحرر الوطني، فتمت الطبقات الوسطى ودمرت القطاعات الإنتاجية وخصص القطاعات الاقتصادية: فأفرغ الريف من سكانه نتيجة عدم قدرة الزراعة على تلبية حاجات من يعمل فيها، ونزع الريفيون إلى المدن، حيث هناك أيضا ضربت الصناعات الوطنية والمؤسسات العامة الخاصة لاحقا- طردت جزء كبير من الموظفين- فنشأت أحزمة البؤس حول المدن الكبرى مشكلة جيشا من البروليتاريا الرثة والعاطلين عن العمل - بالمقابل نما القطاع الاستهلاكي الخدماتي فازداد الاهتمام بالسياحة والخدمات والعقار والتجارات الاستهلاكية الكральية، فمثلا في لبنان لا وجود لصناعات أساسية، كذلك في سوريا والأردن وفلسطين، من هنا لا يمكننا الحديث عن طبقة عاملة واسعة الانتشار أو عن فلاحين حتى الفئات المثقفة تكاد تكون معدومة نتيجة تحريفية وتدجين الأحزاب المسماة شيوعية، ما اعتقده أنا، أنه في محيطي: الغالبية بمختلف طبقاتها وتلويحاتها واقعة تحت الاستغلال، استغلال الفئات المسيطرة على التجارة في قطاعاتها الأساسية -الحبوب، الوقود...-، استغلال الفئات المسيطرة على الرأسمال المالي الذي يجلب أمواله عن القطاعات المنتجة ويوظفها في الميادين العقارية وما شابه: فترتفع أسعار البيوت والأراضي، استغلال الفئات السياسية الممثلة لهذه الطبقات هذه الفئات

السياسية المرتبطة بالخارج الغربي والشرقي المانع واللامانع، حيث تنتشر المحسوبيات والمكرّمات وينعدم مبدأ الكفاءة وهذا ما يزيد أيضا من أعداد العاطلين عن العمل أو المدجنين ليلاقوا عملا لدى تلك الفئات، استغلالا من القوى الرأسمالية العالمية وتلك الفئات المرتبطة بها، هذا ما أراه بما يخص النقطة الأولى من مداخلة الرفيق الحديدي، عذرا على الإطالة وعلى الأخطاء في النظرة والأخطاء الإملائية، وبكم نשוב أفكارنا ومنكم تتعلم ونغني النقاش نحو وطن حر وشعب سعيد .

[10 mai, 17:47](#)

[Hassan Omami](#)

قد يكون الرفيق علي الزين قارب ووفي جانبا من الوضع المشريقي واللبناني خصوصا... يمكن إضافة بضعة ملاحظات عامة:

منهجيا أرى أنه يصعب علينا أن نضع برنامجا عامة بمعناه العلمي أي تحديد التناقضات المختلفة التي تعرفها مجتمعاتنا وطرح الحلول العلمية لها... هذه مهمة متواصلة وتتم عبر صيرورة معينة... إضافة أنها مهمة حزب ثوري... وأنا شخصيا أقر أن هكذا مهمة تتجاوز إمكانياتي حتى لو حاولت... برأيي ما نستطيعه وما نحن بحاجة ماسة إليه هو مقارنة عامة وليست برنامجية لواقعنا وإمكانات فعلنا فيه بما يخدم أهدافنا التي أراها محددة فيما يلي: التعريف والدفاع عن الماركسية اللينينية بما يعنيه ذلك من فضح للتحريفية بكل تلاوينها... وثانيا المساهمة في مختلف النضالات الجماهيرية والعالية خصوصا والجانب الفكري والسياسي مهم عبر هذه الواجبة..وبما يعنيه ذلك من مساهمة في إعادة الاعتبار للمبدئية في العمل السياسي والإيديولوجي.

ثالثا وأخيرا تقريب أو توحيد وجهات النظر بيننا فيما يخص الفكر والموقف السياسي... وبما يساعدنا جميعا على تطوير ذواتنا معرفيا هذا على مستوى المنهج أما المسائل الأخرى وكإضافة لما طرحه الرفيق زين فأعتقد أن الاهتمام بقطاع الخدمات لم يكن خيارا بالنسبة للبرجوازيات الكولونيالية في لبنان أو المغرب وتونس وغيرهم بل جاء مفروضا من طرف تقسيم عالمي للعمل...

بالنسبة للمهام المطروحة على الشيوعيين في كل بلد على حده وعلى المستوى الأممي فأعتقد أن المسألة تتطلب بحثا قائما بذاته يجب القيام به... فقط إشارات عامة: ما أتبناه شخصيا هو

ثورة وطنية ديمقراطية شعبية هذا الموقف رفعه لأول مرة الرفاق في فيتنام ويجب باعتقادي على أمرين أساسيين أولا يحدد طبيعة الأنظمة القائمة في مجتمعاتنا تحديدا طبقيا واجتماعيا شاملا على كافة المستويات دون عزل المستوى السياسي مثلا عن الاقتصادي ثانيا يحدد طبيعة المهام المطروح إنجازها إبان هذه الفترة الانتقالية نحو البناء الاشتراكي .وفي هذا الإطار يصعب تحديد القوى المساهمة في هذه الثورة وإن كان بديها أن مهاكها كلها تقريبا محام برجوازية... إنما انطلاقا من أغلب التجارب التاريخية لا بد أن تلعب البروليتاريا في هذه الثورة دور الريادة إن على مستوى التسلح المادي والنظري للطبقة العاملة وحنها الثوري. هذه فقط رؤوس أقلام أولية وغير منظمة في انتظار تقدم النقاش وترتيب أفكارنا ربما في مقالات وليس نقاشا فقط... تحياتي... تساؤلات الرفيق الحديدي جدا مهمة دقيقة وتستدعي التناول الهادئ والمعمق... تحياتي وعذرا إن أطلت.

[10 mai, 20:32](#)

[Brahim Ahensal](#)

تحية لكل الرفاق، لدي ملاحظات أولية أصوغها على شكل سؤال قد يساعدنا إلى النفاذ إلى باقي عناصر الموضوع، جاء في الأطروحات أعلاه: «... إلى أي مدى ستمكن الثورة الديمقراطية البرجوازية من أن تحقق عمليا كل مهماتها الجوهرية، والجزء الذي لا يمكن أن يتحقق منها إلا بالثورة الاشتراكية»؛ ومع وعينا أنه لا وجود لنص إلا في سياق دعاه، فإن قراءة هذه الفقرة على ضوء واقع مجتمعاتنا يستدعي التساؤل حول:

- ملاحظة منهجية: ألا يشكل الحديث عن برنامج بهذا الشكل هو قفز على قانون تفاوت التطور الذي يحكم الرأسالية بين المركز الإمبريالي والمجتمعات الطرفية؟ وداخل المجتمعات المحكومة بالتبعية حيث يتباين مستوى تطور ونمو قوى الإنتاج فيها من بلد إلى آخر بل وداخل البلد الواحد؟

- عندما يجري الحديث عن «الثورة الديمقراطية البرجوازية» لمن تعقد قيادة هذه الثورة؟ أين يتجلى الطابع البرجوازي لهذه الثورة؟ هل هو في انخراط الطبقة البرجوازية فيها وهذا أمر مستحيل ما دمنا نجمع على طبيعتها اللاوطنية وخيانتها وعجزها البنوي عن إنجاز المهام المطروحة عليها؟ أم هو في شكل وأسلوب مطالبها التي لا تتعدى السقف البرجوازي الإصلاحي؟



وهنا لا بد من التساؤل أيضا: هل الطبقة العاملة ملزمة ومحكومة أن تنجز مهام الثورة البرجوازية قبل قيامها بثورتها الاشتراكية؟ بمعنى هل ينبغي أن تنشغل بالقيام عما عجزت البرجوازية عن تحقيقه؟ أم أن المطروح عليها هو القيام «بثورتين» في ثورة واحدة: الثورة الاشتراكية؟ هل هذا التمرح ضروري في إنضاج الثورة الاشتراكية؟  
أتمنى أن لا تكون أسئلتى مملة وأن تسهم في حدود المتاح في حلحلة نقاش نتمنى أن يتواصل.

[11 mai, 19:27](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

ملاحظات أولية في ما قدمه إبراهيم من تساؤلات:  
- فيما يتعلق بفكرة: «لا وجود لنص إلا في سياق دعا له»

﴿إِنَّ الْمَغْزَى الرَّئِيسِي لِبِرْنَامَجِ الْأُمِّيَّةِ الشُّيُوعِيَّةِ أَنَّهُ يَصُوغُ عِلْمِيًّا الْمَهْمَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ فِي الْحَرَكَةِ الشُّيُوعِيَّةِ وَيُجَدِّدُ الْوَسَائِلَ الرَّئِيسِيَّةَ لِانْجَازِ تِلْكَ الْمَهْمَاتِ، وَبِالتَّالِي يُقَدِّمُ لِفُرُوعِ الْأُمِّيَّةِ الشُّيُوعِيَّةِ هَذَا الْوُضُوحَ فِي الْأَهْدَافِ وَالطَّرِيقِ الَّتِي بَدُونَهَا يَسْتَحِيلُ السَّيْرُ إِلَى الْأَمَامِ بِثِقَةٍ.﴾ ستالين

﴿برنامج الأُمِّيَّةِ الشُّيُوعِيَّةِ أَعْلَى تَأْلِيفِ نَقْدِي لِتَجْرِبَةِ الْحَرَكَةِ الثَّوْرِيَّةِ الْعَالِمِيَّةِ الْعَالِيَةِ.﴾ المؤتمر الشيوعي العالمي السادس

[19 mai, 13:14](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

علم أيها الرفيق أن النص موضوع النقاش إثمًا هو نص لتدعيم برنامج الأُمِّيَّةِ الشُّيُوعِيَّةِ. فالمؤتمر الشيوعي العالمي السادس وضع نصًا اسمه «برنامج الأُمِّيَّةِ الشُّيُوعِيَّةِ» ونصوصا أخرى بمثابة نصوص تدعيم البرنامج في هيئة مجموعات أطروحات وعددها ثلاثة هي

«أطروحات في الوضع العالمي ومهمات الأُمّية الشّيعيّة» و«أطروحات في التّضال ضدّ الحرب الإمبرياليّة ومهمّة الشّيعيّين» «أطروحات في الحركة الثّوريّة في البلدان المستعمّرة وشبه المستعمّرة». كما وضع نصّاً اسمه «بيان المؤتمر الشّيعوي العالمي السّادس» ونصّاً اسمه «نظام الأُمّية الشّيعيّة الدّاخلية» وأخيراً نصّاً تضمّن مجمل «القرارات» التي اتّخذها ذلك المؤتمر.

ولقد وضعنا بين أيدي الرّفاق أوّل ترجمة عربيّة لكامل أعمال المؤتمر الشّيعوي العالمي السّادس في خمسة أجزاء إلّا الجزء الأخير وهو «أطروحات في الحركة الثّوريّة في البلدان المستعمّرة وشبه المستعمّرة» سنقوم بشهره قريباً حتّى يستطيع الرّفاق قراءته قراءة جيّدة خاصّة وقد انطلق التّفاش هنا من فقرته 16.

[19 mai, 13:14](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

- فيما يتعلّق بملاحظتك المنهجية: «الحديث عن برنامج بهذا الشّكل هو قفز على قانون تفاوت التّطور الذي يحكم الرّساليّة بين المركز الإمبريالي والمجمعات الطرفية»

اعلم أيّها الرّفيق أنّ «برنامج الأُمّية الشّيعيّة» لم يقفز على قانون التّطور غير المتكافئ بين البلدان الرّساليّة فيما بينها وبين هذه الأخيرة وعالم البلدان المضطّهدة. ولقد كانت «أطروحات في الحركة الثّوريّة في البلدان المستعمّرة وشبه المستعمّرة» نصّاً لتدعيم «برنامج الأُمّية الشّيعيّة» في البلدان غير الإمبرياليّة. كما أنّك ستقف على ما قدّمته تلك الأطروحات من تقسيم للعالم المستعمّر إلى أقسام أو أنواع عامّة يشترك كلّ قسم منها في جملة من السمات الخصوصيّة الأساسيّة التي تلعب دور حاسماً في مسار الحركة الثّوريّة فيها وتحدّد طبيعتها وآفاقها الثّوريّة.

واعلم أخيرا، أننا، في صفحة «البرنامج البلشفي»، لم نشرع بعد في الحديث عن «برنامج»، فلا تتسرع كثيرا فتقول إن «الحديث عن برنامج بهذا الشكل...».

[19 mai, 13:14](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

- فيما يتعلق بقيادة الثورة الديمقراطية البرجوازية: أنت تسأل «لمن تعقد قيادة هذه الثورة؟» أعتقد أنه سؤال غريب. هل يطرح الشيوعيون مثل هذا السؤال؟ كلا. ففي مجرى الحركة الثورية يكون هدف البلاشفة هو قيادة مجمل الحركة. وذلك أمر لا ريب فيه. لكن أن يتمكن البلاشفة من تحقيق ذلك الهدف فعلا فذلك أمر آخر، فذلك أمر يتوقف على عدة شروط ذاتية وموضوعية. لكن من الناحية المبدئية فإن الصّانة الرئيسيّة حتى تسير الحركة الثورية على الطريق الصحيح هو أن تتحقّق همينة الطبقة العماليّة على مجمل الحركة الثورية.

[19 mai, 13:14](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

- فيما يتعلق بالطابع البرجوازي للثورة:

لا ينطلق البلاشفة في تحديد طابع الثورة من تخمينات من قبيل «هل هو في انخراط الطبقة البرجوازية فيها وهذا أمر مستحيل ما دمنا نجمع على طبيعتها اللاوطنية وخيانتها وعجزها البنوي عن إنجاز المهام المطروحة عليها؟» وإنا في التمييز أولا بين الثورة الديمقراطية البرجوازية التي تقوم في بلد إمبريالي وبين تلك التي تقوم في بلد مضطهد. وهذا التمييز هو الفكرة الرئيسيّة كما يقول لينين. وهي فكرة كانت نتيجة تجربة ثورية صاغها المؤتمر الشيوعي

العالمي الثاني وواصلت توجيه عمل الأمانة الشيوعية فيما بعد. وإذا كنا نرني إلى الحديث عن الثورة الديمقراطية البرجوازية في البلدان المضطهدة، فإننا لا نستطيع القيام بذلك التحديد إذا لم نأخذ بعين الاعتبار الاضطهاد الإمبريالي المسلط على تلك البلدان. إن هذا الوضع يجعل الإمبريالية مستغلاً أول ورئيسي للبلد المضطهده. وبالتالي فإن الاضطهاد الإمبريالي هو عامل أساسي في الثورة.

لكن الإمبريالية لا تستطيع أن تحافظ على سيطرتها على البلد المضطهده بالطريقة الديمقراطية. لذا، تسارع إلى التحالف مع الطبقات والأحزاب الرجعية وتعمل معها على منع أي إصلاح ديمقراطي له بعض الجدوية. الطبقات الرجعية في البلد المضطهده متنوعة ومختلفة الاتساع والتفوذ من بلد مضطهده إلى آخر. فالأقطار العربية مثلاً ليست على نفس الدرجة من التطور الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي. فضلاً عن كون البعض منها مستعمر (فلسطين، العراق، سوريا...). لكن السمة العامة التي تشترك فيها هي أنها تمهين فيها طبقات رجعية (إقطاعيون، كبار المالكين العقاريين، برجوازية كبرادورية) وتحكمها أجهزة رجعية (ملكية، بيروقراطية، عسكرية) على صلة متينة بالإمبريالية.

لذا، فإن هاتين القوتين الرجعتين (الخارجية والداخلية) تقفان وقفة جدية أمام أي إصلاح ديمقراطي جدي فضلاً عن كونها تعارض على طول الخط تطور البلد المضطهده تطورا حراً ومستقلاً ولو كان ذلك في اتجاه رأسمالي.

أما أن تكون مطالب الثورة الديمقراطية البرجوازية مطالب «لا تتعدى السقف البرجوازي الإصلاحي» فذلك سيحدده مجرى الثورة العام. فإن هيمنت البرجوازية على مجمل الحركة والتفت على نهوض الجماهير وحطمت أجهزتها الجماهيرية وبالتالي أجهزت على الثورة منذ بدايتها، وقبل أن تصبح للطبقة العاملة طليعة بلشفية في هيئة حزب مستقل له نفوذ قوي، عندها يمكننا القول أن مطالب الثورة لم تبلغ حتى السقف البرجوازي الإصلاحي.

أما تساؤلك: «هل الطبقة العاملة ملزمة ومحكومة أن تنجز مهام الثورة البرجوازية قبل قيامها بثورتها الاشتراكية؟» فهو أغرب من تساؤلك السابق. لكتّه ناتج عن سوء فهمك للطبيعة البرجوازية للثورة في البلدان المضطّدة. فما هو المحتوى الطبقي للحركة الثورية في هذه البلدان؟ إته عمالي وبرجوازي.

فما الذي يمثّل العنصر البرجوازي؟ إنهم الفلاحون. والفلاحون غير اشتراكيين بطبيعتهم. فهل يمكننا إنهاض الفلاح للتضال في سبيل الاشتراكية؟ كلاً. إذن فيما يقوم مطلب الفلاح عموماً؟ يقوم مطلب الفلاح في الأرض، الماء، إلغاء الديون، إلخ. لكتّه يعارض نزع ملكيته. لذا، يصبح من الواضح أنّ هذه القوة العظيمة التي هي الفلاحون لها كلمة في مجرى الثورة. وتحقيق مطالب الفلاحين التي هي في جوهرها مطالب برجوازية، هو الأساس السياسي لانخراطهم بقوة في الثورة وهو الأساس الذي سيفهم به الفلاحون حقيقة تحالف الإمبريالية والطبقات الرجعية المحلية. لذلك لا يمكن أن نقول أنّ الطبقة العالّية «تنشغل بالقيام عملاً عجزت البرجوازية عن تحقيقه»، فليس بإمكان الطبقة العالّية أن تنتصر على أعدائها في الداخل والخارج دون أن يكون لها هذا الحليف القوي. وحتى تضمن هذا الحليف إلى جانبها يجب على الطبقة العالّية أن تشعل فتيل الثورة الزراعية وأن تنتبه إلى تطورها المفاجئ وأن تكون جاهزة للمضي بها حتى النهاية. طبعاً ستطرح في هذا المجال قضايا تنظيمية تتعلق بالمنظمات الفلاحية الجماهيرية ودورها في الثورة تماماً كما ستطرح القضية المركزية في كلّ ثورة وهي قضية الدولة، شكلها وطابعها. لكن يجب أن نشير هنا إلى أنّ الدولة الثورية المقبلة ستكون دولة برجوازية من جهة المحتوى (عمال وفلاحون) ودكتاتورية ديمقراطية على قاعدة مجالس نواب العمال والفلاحين من جهة الشكل. أمّا القوى السياسية، فمن الطبيعي أن تكون هنالك قوى ثورية غير شيوعية يعني برجوازية صغيرة ثورية. لذا، تبقى الدولة برجوازية من جهة المحتوى.

«هل هذا التمرحل ضروري؟» أعتقد أنّ مراحل معتّية في الثورة الديمقراطية البرجوازية أمر محتوم أكثر منه ضروري. فلا يتعلّق الأمر بإضاح الثورة الاشتراكية، وإنّما يتعلّق بحلّ

القضية الفلاحية حلًا صحيحًا وهذه القضية هي القضية المفتاح. لكن الانتقال من الثورة الديمقراطية البرجوازية إلى الثورة الاشتراكية فهو أمر آخر وهو عموماً يتوقف على ما تحقق في مجرى الثورة من نجاحات وعلى جملة من الظروف الداخلية والخارجية الملائمة.

[19 mai, 13:15](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

إلى الرفيق حسن أمي:

«ثورة وطنية ديمقراطية شعبية»: كيف يجب هذا الموقف على تحديد طبيعة الأنظمة القائمة في مجتمعاتنا؟

وما هي المهام التي يضعها في هذه الفترة الانتقالية نحو البناء الاشتراكي؟ وما الذي يجعلنا نعتقد أن مهماتها برجوازية؟

كيف تقول تكون واثقا من مما تقدم وفي ذات الوقت الذي تقول أنه يصعب تحديد القوى المساهمة في هذه الثورة؟

[22 mai, 17:02](#)

[Hassan Omami](#)

حين نتحدث عن ثورة وطنية ديمقراطية شعبية نتحدث عن نظام اجتماعي بديل على الأنظمة القائمة وهي أنظمة لاوطنية نظرا لارتباطها البنيوي بالامبريالية فأنظمتنا لم تخضع لتطور طبيعي وحتى برجوازياتنا لم تعرف ذلك التطور الطبيعي، بل خرجت من رحم

الاستعمار المباشر... وحتى الطبقة الوسطى لم تعرف نفس التطور الذي عرفت المجتمعات الأوربية مثلا. وأنظمتنا لا يمكن أن تكون ديمقراطية لهذا السبب أي عجزها البنيوي على إنجاز أي من المهام البرجوازية أو الديمقراطية: التصنيع وإعادة ملكية الأراضي الزراعية وتوزيعها في أفق إلغاء الملكية الخاصة وتسييد الإنتاج الزراعي التعاوني والتأميم. إنها تسعى إلى مراعاة الثروة الوطنية وليس إلى إلغاء الملكية الخاصة وكل أشكال التقسيمات أو التمايزات مثل: التمييز بين العمل الذهني واليدوي، المدن والوادي، الجنسي بين المرأة والرجل... الخ.

إن طبيعة التناقض بين أنظمتنا وشعبونا تناقض تناحري لأن شعبونا تتعرض لاستثمارين متراطبين الأول من طرف الامبريالية وهو ما يحدد طبيعة محام الثورة الوطنية وضد برجوازيات عميلة عاجزة عن البقاء تحت غطاء ديمقراطي برجوازي فهي تمارس القمع والاضطهاد المباشر عن طريق أمخزتها القمعية وتعجز كل أدوات البناء الفوقي عن احتواء الصراع الطبقي وحصر تطوره ضمن ممارسات برلمانية أو قوانين للضبط الاجتماعي.. وبالتالي تفتقد هذه الأنظمة لكل رصيد شعبي... فهي أشبه بالعصابة في ممارستها نهب ثروات شعبونا. ومن هذا الأمر نبعث بعض المفاهيم مثل الأوليغارشية أو المخزن أو نسبة نظام معين إلى شخص ديكتاتور، الخ. أعتقد أن تحديدنا لطبيعة الأنظمة السائدة يسد الباب أمام كل الطروحات الإصلاحية التي توهم بإمكانية إنجاز إصلاحات من داخل مؤسسات هذه الأنظمة وتحويلها من أداة لتغطية الاستغلال إلى قناة للتغيير أو الإصلاح.

كما أشرت أعلاه حينما أشرت إلى طبيعة محام الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية فإن القوى الاجتماعية المساهمة فيها نظريا معروفة وهي إلى جانب البروليتاريا الفلاحين الفقراء وأشباه بروليتاريا ومثقفين ثورين والشرائح الدنيا من البتي بورجوازية. أما القوى التي لا يمكن التكهن بمساهمتها في هذه الثورة فأنا قصدت القوى السياسية وليست الاجتماعية أي التعبيرات السياسية.

وهذا راجع إلى التشوه البنيوي للطبقة الوسطى التي لم تعرف طورا صاعدا كما عرفته البلدان البرجوازية فهي تحمل كل عيوب أنظمتها، من تذبذب وإصلاحية وميل إلى

المساومة الانتهازية ضدا على مصالح الطبقات والفئات التي من المقترض أنها تعبر عنها. والأمثلة على مثل هذه الممارسات كثيرة جدا. أتمنى أن أكون وفقت أولا في فهم تساؤلات الرفيق محمد علي وثانيا في الإحاطة في حدود الإمكان بالجواب عليها. تحياتي.

[22 mai, 17:38](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

أعتقد أنه إذا ما سلّمنا بأن تحديدكم «لطبيعة الأنظمة السائدة يسدّ الباب أمام كل الطروحات الإصلاحية» فإنه يفتح الباب أمام ضرب آخر من الأخطاء. فالسعي «إلى إلغاء الملكية الخاصة وكل أشكال التقسيمات أو التمايزات مثل: التمييز بين العمل الذهني واليدوي، المدن والبوادي، الجنسي بين المرأة والرجل، الخ...» إنّما يضعنا مباشرة أمام ثورة اشتراكية ومهات اشتراكية وليس أمام ثورة برجوازية ومهات برجوازية. فأين يكمن أصل الخطأ النظري هنا. إنه يكمن على وجه التحديد في عدم التمييز بين الثورة البرجوازية والثورة الاشتراكية. فما هي القوى الاجتماعية المساهمة في الثورة البرجوازية في البلدان المضطّهدة؟ تقول أنها من الناحية النظرية معروفة: «البروليتاريا والفلاحين الفقراء وأشبه البروليتاريا ومنتقنين ثوريين والشرائح الدنيا من البتي بورجوازية». فإذا سلّمنا بذلك، لا بدّ أن نتساءل على أي أساس سنهض الفلاحين (وهم أغلبية البرجوازية الصغيرة) للثورة إن لم يكن ذلك لاتزاع أراضي المالكين العقاريين وأراضي التّولة حينها يكون الأمر على النحو الذي وصفه لينين عندما قال:

﴿لم يذهب في بال تروتسكي أنه إذا ما جرّت الطبقة العاليتة معها الجماهير غير العاليتة في البلاد في سبيل تأميم أراضي المالكين العقاريين والإطاحة بالأوتوقراطية فسيكون ذلك بمثابة إتمام «الثورة الوطنية البرجوازية» في روسيا، بمثابة دكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية الثورية!﴾



وكما ترى لا يمكننا أن نكون إلا منسجمين في النظر. صحيح أن لينين يتحدث هنا عن روسيا البلد الإمبريالي الذي يختلف عن أي بلد مضطهد. وصحيح أيضا أن الثورة الديمقراطية البرجوازية في مثل ذلك البلد تختلف عن الثورة الديمقراطية المعادية للإمبريالية في أي بلد مضطهد. لكننا أمام مسألة نظرية ومبدئية. ولو خطونا خطوة أخرى في موضوعنا وجب علينا أن نأخذ عامل الاضطهاد الإمبريالي بعين الاعتبار من جهة أنه عامل أساسي في الثورة الديمقراطية المعادية للإمبريالية. إليك كيف يصوغ المؤتمر الشيوعي العالمي السادس هذه الفكرة الأساسية:

﴿تميز الثورة الديمقراطية البرجوازية في المستعمرات عن الثورة الديمقراطية البرجوازية في بلد مستقل، خاصة بصلتها العضوية بالتضال من أجل التحرر الوطني من النير الإمبريالي. إن العامل الوطني له تأثير كبير على المسار الثوري في كل المستعمرات وشبه المستعمرات حيث تتجلى العبودية الإمبريالية بكامل فظاعتها التي تسحق الجماهير الشعبية. كما يمكن للعامل الوطني أن يؤثر لا في حركة الطبقة العاملة والفلاحين فحسب بل يغير أيضا، في مجرى الثورة، موقف كل الطبقات الأخرى.﴾

فأول ما يشد انتباهنا هنا، وفي علاقة بالنقطة التي بدأت الحديث فيها، هو أن الحركة الثورية في البلد المضطهد تجر وراءها مجمل الجماهير الشعبية. لأن اندلاع التضال ضد الاضطهاد الإمبريالي يدفع بالملايين إلى الساحة السياسية من جهة أنها موضوع ذلك الاضطهاد. ويتابع المؤتمر الشيوعي العالمي السادس:

﴿إلى جانب التضال من أجل التحرر الوطني، فإن قضية الثورة الزراعية تشكل محور الثورة الديمقراطية البرجوازية في البلدان المستعمرة المتقدمة﴾

وفي موضع موالي:

﴿ولا تستطيع الطبقة العاملة كسب دور قيادة الفلاحين إلا إذا ناضلت بتفان من أجل مطالبهم الجزئية ومن أجل إنجاز الثورة الزراعية إنجازا كاملا، وأن تكون على رأس نضال أوسع جماهير الفلاحين من أجل حل القضية الزراعية حلا ثوريا﴾

فأنت تنسى أن الجماهير المساهمة في الثورة لها مطالب محدّدة، يجب تحقيقها بدقة وبحذر كبير. فالأخطاء مع الفلاحين أصعب مما تتكهنن. لكن هل هي مطالب اشتراكية؟ كلاً. إنها إجمالاً مطالب برجوازية. والفلاحون ليسوا اشتراكيين بطبعهم.

كما أنّ من القوى الاجتماعية التي من الممكن أن تساهم في الثورة نجد البرجوازية الوطنية وتحديدًا الفئة الصناعيّة منها. صحيح أن مساهمتها مساومة وإصلاحية وغير ثابتة لكن خطورتها كبيرة من جهة تأثيرها في الجماهير الفلاحية وحتى العاليتة. وما هو الأساس الموضوعي لمساهمتها؟

﴿إن استقلال البلد عن الإمبريالية الذي يوافق مصالح كلّ الشعب المستعمر، يوافق أيضاً مصالح البرجوازية الوطنية﴾

لكن للبرجوازية الوطنية في بلد مضطهد وضع خاص:

﴿إلا أن مختلف الرأسماليين المحليين هم إلى حدّ كبير مرتبطون برأس المال الإمبريالي من خلال مصالحهم المباشرة وعبر طرق متنوعة جداً. يمكن للإمبريالية أن ترشو مباشرة جزءاً هاماً منهم. ويمكن أن تخلق لهم موقعا معينا، وعلى نطاق أوسع مما فعلت حتى الآن، كمبرادور؛ كوسيط تجاري؛ كمستغل أدنى؛ كحارس محتشدات للشعب المستعبّد. لكن الإمبريالية تحتفظ لنفسها بموقع سيد العبيد والمستغل الاحتكاري الأعلى. فلا توافق الإمبريالية عن طواعية أبداً على سيطرة حرة للبرجوازية الوطنية، وعلى إمكانية التطوّر الرأسمالي المستقلّ و«الحر» والسيادة على الشعب «المستقلّ». هنا، يكون تناقض المصالح بين البرجوازية الوطنية في البلد المستعمر والإمبريالية، موضوعياً وجوهرياً على هذا الصعيد. فالإمبريالية تقتضي سجد البرجوازية الوطنية﴾

[26 mai, 14:15](#)

[Hassan Omami](#)

رفيقي محمد أعتقد انك لم تستوعب ما كتبتنه بالضبط إما نتيجة لقراءة متسرفة، أو أن الطريقة التي أكتب بها سيئة وغير واضحة: لتأمل هذه الجملة التي قمت بالرد عليها جيدا ستري أننا لا نختلف حولها:

«إنها تسعى إلى مراعاة الثروة الوطنية وليس إلى إلغاء الملكية الخاصة وكل أشكال التقسيمات أو التمايزات مثل: التمييز بين العمل الذهني واليدوي، المدن والبوادي، الجنسي بين المرأة والرجل، الخ. إن طبيعة التناقض بين أنظمتنا وشعبونا تناقض تناحري لأن شعوبنا تتعرض لاستثمارين مترابطين الأول من طرف الامبريالية وهو ما يجدد طبيعة مهام الثورة الوطنية ضد برجوازيات عميلة عاجزة عن البقاء تحت غطاء ديمقراطي برجوازي فهي «إنها تسعى أي الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية تسعى إلى مراعاة الثروة الوطنية» وذلك طبعاً لا يمكن أن يمر إلا عبر إصلاح زراعي جذري والتصنيع والتأميم وغيرها من الإجراءات الثورية. ولا تسعى إلى القضاء على مختلف التقسيمات السائدة.

بعودة سريعة إلى كتبتنه يتبين أن مهام الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية هي مهام برجوازية وليست اشتراكية طبعاً وهي مرحلة انتقالية للانتقال إلى الاشتراكية الذي بدوره مرحلة أولى من مراحل التقدم نحو الشيوعية.

المشكل الذي ناقشه الآن هو التالي: هل هناك ضرورة نظرية وسياسية لقيادة غير بروليتارية لتلك الثورة ولا يهيم كثير اسمها إن اتفقنا على مضمونها، ثانياً هل المهام البرجوازية المطروحة على تلك الثورة لانجازها تجيز وتبرر الرهان سياسياً على شرائح معينة من البرجوازية أكانت صناعية أو وطنية.

هل هناك برجوازية وطنية في مجتمعاتنا الكولونيالية؟

هذه الأسئلة تعيدنا إلى ما قبل هزيمة 1967 أي الفكر التحريفي الذي ساد داخل الأحزاب والتنظيمات الشيوعية العربية طيلة تاريخها. تحياتي.

[28 mai, 10:26](#)

[Brahim Ahensal](#)

في الشكل:

- تناول محمد أسألتي السابقة فصفنها إلى: «غريب» و«تخمينات» و«أغرب»، مردفاً هذا التوصيف باستهلال بصيغة الأمر «اعلم!» الذي كرره لثلاث مرات. ولأول مرة أصادف من

يستغرب من طرح السؤال الذي لا تستقيم معرفة بدونه، بل هو المدخل لبنائها؛ ما عدا إن كانت هناك أجوبة جامعة مانعة صالحة لكل زمان ومكان وفي جميع الظروف، غير قابلة للمساءلة والتحيين لأنها تستمد إطلاقها من ذاتها أو ما شاكل... وفي هذه الحال نكون أمام نمط من التفكير غير علمي.

- «لا وجود لنص إلا في سياق دعا له»: كل نص هو نتاج ملاسبات سياسية وتضافر ظروف اجتماعية... معينة في مرحلة تاريخية محددة تعكس مستوى تطور الصراع الطبقي آنذاك، وبالتالي من الضروري إعادة تحيينه بناء على التحليل الملموس للواقع الحي الملموس. عؤد على بدء:

- بشأن سؤالي: «لمن تُعقد قيادة هذه الثورة؟» عقب الرفيق قاتلا: «هل يطرح الشيوعيون هذا السؤال؟» نعم، يطرحونه للتدقيق والحسم: للتدقيق في أن هذه الثورة الديمقراطية البورجوازية -مقدمة للثورة الاشتراكية وسيرورة الانتقال إليها- الموكول إنجازها لتحالف العمال والفلاحين يجب أن تقوم على التمايز الطبقي للطبقة العاملة وعلى انفصالها واستقلالها التنظيمي؛ وللحسم في أن هذا التحالف لن يكون في صالح القضية الاشتراكية إلا إذا كان بقيادة البروليتاريا واحتلالها موقع الهيمنة الطبقيّة فيه.

والفلاحون كبرجوازين صغار هم التجسيد الحي للتذبذب الطبقي ما يجعلهم في وارد أن يسقطوا أمام إغراءات الطبقات الحاكمة والمالكة دفاعا عن امتيازاتها، سواء كانت ملكية الأرض أو حتى مجرد وهم هذه الملكية التي يقومون من أجلها بكل المحاولات السيزيفية للحفاظ عليها.

إن من واجب الشيوعي بلأه الضروري عليه، أن يطرح كل الأسئلة الممكنة وأن يضع في اعتباره أسوء الاحتمالات أثناء قراءة أو تحليل أي ظاهرة.

[28 mai, 18:53](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

تجب أولا الإشادة بكافة مداخلات الرفاق لجديتها وعمقتها.

-رفيق أحنصال: إذا تجاوزنا ملاحظاتك الشكلية حول مداخلات الرفيق العربي، وهي طبعا غير جوهرية في سياقنا، أرى أنكما متفقان وأن الرفيق العربي قد قدم إجابات مقنعة

على العديد من التساؤلات التي طرحتها في مداخلتك الأولى. وبالمناسبة أدعوه إلى استخدام مفردات أكثر ودية.

- رفيق أمي: ليس الشيوعيون من «يقرر» هل تشارك البرجوازية الوطنية أم لا في الثورة. المسألة مرتبطة بالظروف الملموسة لكل بلد، هناك تناقض موضوعي عميق أكد عليه المؤتمر السادس وستالين وأشار إليه الرفيق العربي وهو التناقض بين نزوع البلد شبه المستعمر إلى تطور حر ومستقل والاضطهاد الإمبريالي الذي يعرقل ذلك التطور، هذا «التطور الحر والمستقل» يوافق مصالح العمال والفلاحين ويوافق أيضا المصالح الطبقية والتاريخية للبرجوازية الوطنية، أقول المصالح التاريخية وليس الآنية أو مصلحة شريحة معينة في ظرف معين. هذا التناقض الموضوعي يخلق الإمكانية لأن تنخرط البرجوازية في نضال ضد الإمبريالية في ظروف معينة ولمدة معينة ولكن معارضتها للإمبريالية لا تكون أبدا ثورية بل إصلاحية ومساومة. المشكلة ليست في «تقرير» ما إذا ستشارك البرجوازية في الثورة بل في كيفية عزلها وسحب جماهير العمال وخاصة الفلاحين من تحت نفوذها وتركيز هيمنة البرولتاريا على الثورة. ويتساءل الرفيق أمي «هل هناك ضرورة نظرية وسياسية لقيادة بروليتارية لتلك الثورة». طبعاً لا توجد تلك الضرورة، الشيوعيون يعملون على تركيز قيادة البرولتاريا للثورة في أشباه المستعمرات والبلدان التابعة ويؤمنون بأن القضاء على الهيمنة الإمبريالية لا يكون إلا بقيادة البرولتاريا للثورة الديمقراطية للمعادية للإمبريالية (أو الثورة الوطنية الديمقراطية) وتحويلها عبر السوفييتات إلى ثورة اشتراكية. ولكن الأمور لا تتم برغباتهم الذاتية !!! يمكن للبرجوازية أن تفقد الثورة وهذا يعني ضعف البرولتاريا السياسي وعدم استقلالها وإخضاعها مع الفلاحين لمصالح البرجوازية المساومة مع الإمبريالية ويعني أيضا أن تلك «الثورة» ستفشل في تحقيق أي مهام عميقة ضد الإمبريالية والبرجوازية الكمبرادورية وكبار الملاكين العقاريين. ويمكن للثورة أن تفوقها البرجوازية الصغيرة رافعة شعارات ثورية وحتى اشتراكية بهدف توظيف أوسع الجماهير وهي في الحقيقة تمثل المصالح التاريخية للبرجوازية الوطنية. هذا النمط من الثورات فشل في أغلب البلدان أيضا (سوريا، العراق، مصر عبد الناصر، بعض البلدان الإفريقية والأمريكية اللاتينية) وكانت النتيجة تواصل التبعية والوضع شبه الاستعماري مع درجات تطور اقتصادي مختلفة وملايين من الشيوعيين والعمال الذين استخدموا كوقود ويرقدون في المقابر. أكتف في إطار هذا التعليق

بهذا القدر حول البرجوازية الوطنية لأنني بصدد كتابة مقال مطول عن الموقف البلشفي من هذه المسألة أعتقد أنه سيتضمن بعض الإيضاحات والإجابات على عديد التساؤلات ومنها ما طرحه الرفيق علي الزين.

بالنسبة لمفهوم «الديمقراطية الشعبية» يقول رفيق أمي أنها «نظام اجتماعي بديل» وهنا ربما اللبس والإشكال. هل هي نظام اشتراكي أم رأسمالي؟ أم شبه رأسمالي شبه اشتراكي؟ المؤتمر السادس وستالين في كتاباته حول المسألة القومية والكولونيالية يتحدثان عن انحياز البرولتاريا، التي تقود الثورة، لمهام ديمقراطية برجوازية (عددت الفقرة أعلاه أهمها) وتركيز الدكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال والفلاحين على قاعدة السوفييتات ومن ثمة تحويل الثورة إلى ثورة اشتراكية. لا نجد في كتابات لينين وستالين وجميع البلاشفة ذكر للديمقراطية الشعبية، المفهوم وجد بعيد الحرب العالمية الثانية لوصف دول أوروبا الشرقية بـ «الدول الديمقراطية الشعبية» لما فازت الجهات الوطنية ضد الفاشية والتي كانت تضم البرجوازية الديمقراطية على النازية ومسكت بالسلطة. كان ستالين يعمل على تطوير تلك الدول نحو الاشتراكية بإقصاء البرجوازية وفي هذا الإطار يندرج صراعه مع التيتوية وإقصاء تيتو من الحركة الشيوعية العالمية، ثم جاء انقلاب خروتشوف وقطع هذا المسار وبذلك لم تعرف تلك الدول أبدا المرحلة الاشتراكية. إذن رفيق، يمكنني القول بأن مفهوم «الديمقراطية الشعبية» مفهوم غير بلشفي ولا يوجد أي سطر من لينين أو ستالين لإثبات اتئائه للطرح الماركسي اللينيني، وهذا منطقي باعتباره يدعو إلى دكتاتورية مشتركة مع البرجوازية وهو ما ترفضه البلشفية والنظرية اللينينية عن الدولة.

[29 mai, 19:23](#)

[Hassan Omami](#)

عندما نتحدث عن الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية نتحدث عن برنامج وليس فقط جملة من أربع كلمات. وهي مرحلة انتقالية إلى المجتمع الاشتراكي. كل الثورات الاشتراكية عرفت مراحل انتقالية بما فيها الثورة السوفياتية. أهداف هذه المرحلة الانتقالية أو برنامج هذه الثورة يختلف من بلد إلى آخر في روسيا مثلا لم تكن مطروحة المهام الوطنية باعتبار روسيا بلدا استعماريًا وليس تبعا. المهام الوطنية مطروحة بالنسبة للأظمة الكولونيالية التي نعيش فيها حاليا. اتفقنا جميعا على عناوين هذا البرنامج أو المهام من مثل توزيع ثوري

للأراضي الزراعية من أجل القضاء على سيطرة الملاكين العقاريين وبقايا الإقطاع والتأميم وغيرها. وهنا لا نناقش التسميات بالطبع. بل التركيز على المهام. لم أحدث إطلاقاً عن مفهوم الديمقراطية الشعبية من أين جاء به الرفيق نضال به ؟؟؟؟؟  
برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية استلهمته الحركة الماركسية اللينينية المغربية من التجربة الفيتنامية فالرفاق بالفيتنام أول من أطلق هذا المفهوم حسب علمي.  
اللينينية ليست مقولات لينين فقط بل كل ما أبدعته التجارب الثورية حتى الآن. إن كنا نتبنى فكر لينين ومقولاته فلا يعني ذلك رفض كل ما لم يقله لينين.

[30 mai, 08:53](#)

[Ali M Zein](#)

تحياتي لجميع الرفاق،

بالعودة للمهام التي طرحتها الفقرة الأساسية، إن ورود هذا النص افترض عبر واقعه التاريخي وجود أحزاب ثورية لتنفذ تلك النقاط، نحن اليوم في وضع تغيب فيه هذه الأحزاب أو تضعف، هذا أولاً، أظن أننا بحاجة لربط هذا النضال النظري بالنضال التنظيمي على الأرض، ثانياً، لم تلحظ الفقرة المهام التي أسميتها «ثورية ثقافية»: فكما نعلم جميعاً أن الشعوب العربية لم تقم بثورتها الثقافية كما في أوروبا، فنتقبع تحت نير الموروث الرجعي الذي يزيد عمره عن ألف سنة، فنتنشر فيها إرهابات ابن تيمية والخميني، وتقدس النصوص الدينية بحرفيتها وتضهد المرأة وينظر لها نظرة دونية، حتى مفهوم العلمانية يجري خلطه مع مفهوم الإلحاد. فنتنظر إلى الإسلام كمخلص لها وبرنامج ونظام كلي القدرة فلا حاجة لها بإيديولوجيات وأفكار مستوردة، بكلمتين الأوضاع الثقافية الاجتماعية مزرية لا تتقبل الفكر الماركسي.

في نقاش سابق مع الرفيق العربي اتفقنا على أن مجابهة الإسلاميين يمكن أن تكون هي عمل الشيوعيين إلى جانب باقي الأحزاب والتيارات العلمانية والوطنية، ولكن هنا لا أتحدث عن مجابهة سياسية، بل عن نضال فكري ضروري لقتل الفكر الصحراوي اللاهوتي، وهنا لا يعول في هذا النضال إلا على القوى الشيوعية ومثقفها، حيث هو تشریح تاريخي مادي لحقبات سابقة، يفترض نظرة علمية لكشف مكوناته والنتائج التي أدى إليها، إن الانتصار في هكذا ميدان ضروري ومستعجل خاصة اليوم في زمن انتفاضة شعبية عفوية عربية،

ولكنه يتطلب وجود تنظيمات ثورية تقوم بتنقيف تضيئها ثقافة علمية نقدية وليس كما يحدث اليوم - هذا إن حدث- تنقيف تلقيني لا يخلق إبداعا. وقد برز في تاريخ الحركة الشيوعية في المشرق عدة مفكرين أبحروا في هذا الميدان كالشهيد حسين مروة الذي قتل على أيدي القوى الظلامية اللبنانية نتيجة كتابه النزاعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية.

[30 mai, 10:09](#)

[Touda Oudayh](#)

... إذا نظرنا بدقة إلى هذا المنهج التطبيقي رأينا أن المنطق في معالجة الواقع هو الفكر المتكون، لا الواقع في جدته وتعقده. وهنا يكمن خطأ المنهج الرئيسي، لأن تطبيق الفكر المتكون على الواقع الجديد لا يمكن أن يؤدي في نهاية الأمر إلى معالجة هذا الواقع نظريا، أي إلى معرفته، بل إلى إدخاله بالعنف في قوالب الفكر المتكون المحددة، فإما أن تكون نتيجة عملية التطبيق صهرا للواقع التاريخي الجديد في قوالب الفكر المتكون وتمثالا معه، وبذلك تكون قد انعدمت صيغة الجدة الرئيسية في هذا الواقع، ونكون قد أنتجنا جمالا له لا معرفة، فتكون نتيجة عملياتنا أن أثبتنا عكس ما نريد إثباته، أي عدم قدرة هذا الفكر على استيعاب واقعنا التاريخي.

والحقيقة غير ذلك، فالفشل في فهم واقعنا التاريخي ليس فشل الفكر الماركسي، بل فشل نظرية التطبيق في فهم هذا الواقع وهذا الفكر معا. ونظرية التطبيق في جوهرها مثالية وتجريبية: فهي مثالية لأنها تفترض تماثل الفكر والواقع، وتجريبية لأنها تفترض تماثل الواقع على اختلاف حدوده الزمانية والمكانية وتفارقها. وبهذا تتباين مع المنهج الماركسي العملي والنظري وتبتعد عنه. فإذا كنا نريد فعلا أن ينشأ عندنا ولنا فكر ماركسي صحيح قادر على النظر إلى الواقع نظرة علمية، فعلينا أن لا ننطلق من الماركسية كنظام فكري متكون نحاول تطبيقه على واقعنا، بل علينا أن ننطلق من واقعنا في حركته التكوينية.

وهذا الانطلاق هو حركة تفكير في هذا الواقع التاريخي بالذات لا تتردد مطلقا في أن تضع موضع التساؤل أسس فكرنا المتكون وضعا منهجيا كي يكون بإمكان فكرنا أن يتكون كفكر ماركسي. إن وضع فكرنا الماركسي المتكون موضع التساؤل هو الطريق الوحيد لتكون فكرنا الماركسي.

مهدي عامل: مقدمات نظرية، ص 171.



سعداء بمروك رفيقة تودة وكنا سنكون أسعد لو شاركنا في حوارنا بمساهمة شخصية منك. اسمحي لي ببعض الملاحظات حول المقطع الذي أوردته من كتاب الشهيد مهدي عامل:

- نتوخى في هذه الصفحة مسعى نضالي لا مسعى فكري مثقفاً محض. نهدف من وراءه إلى بلورة الخطوط الكبرى للبرنامج السياسي الشيوعي الثوري في عصرنا الحاضر انطلاقاً من التحليل الملموس للواقع الملموس واعتماداً على النظرية الماركسية اللينينية كمرشد للعمل وليس كعقيدة جامدة.

- النظرية الشيوعية هي ما هو عام وما هو مبدئي في التجربة الثورية للطبقة العاملة في جميع البلدان وهذا ينطبق على أعمال ماركس وأنجلس ولينين وستالين والأمية الثالثة التي كُتبت ونسقت تلك التجربة الثورية وكشفت قوانين تطورها. النظرية الثورية ليست معالجات وأبحاث لعابرة أو حذقات مثاقفين بمعزل عن النضال الثوري الحي ومعزل عما راكته الحركة البروليتارية العالمية هذا التمشي هو حقاً مثالي في أساسه ورجعي في نتائجه .

- كان للانهزاميين والتحريفيين دوماً نظرة عدمية وتصفوية إزاء النظرية الماركسية اللينينية والتجربة الثورية للطبقة العاملة العالمية. دائماً يصورون أنفسهم العابرة الذين «سيدعون» و«يخلقون» النظرية الخاصة بهم «انطلاقاً من واقعنا في حركته التكوينية» كان ذلك هو تمشي برنشتاين وماكدونالد ولونغي وغيرهم من انتهازي الأمية الثانية الذين أدى بهم «وضعهم لفكرنا الماركسي موضع التساؤل» إلى الانضمام إلى برجوازياتهم القومية والمشاركة في المجزرة العالمية ومساندة التدخل الامبريالي ضد الدغائيين البلاشفة. كان ذلك أيضاً تمشي ماوتسي تونغ الذي رفض الماركسية اللينينية المحسدة في خط الأمية الثالثة والحزب البلشفي باسم الخصوصيات الصينية و«إبداع النظرية الخصوصية» وخاض حملة تصفية ضد الشيوعيين البلاشفة في إطار حملته «ضد عبادة الكتب» و«فلنصلح دراستنا» (هذه عناوين مقالات لماو). وكان ذلك أيضاً تمشي خروتشوف الذي شن حملة ضد ستالين منذ 1953 وفي المؤتمر 20 في 1956 باسم محاربة «الفهم التلمودي للماركسية اللينينية».

- علمتنا اللينينية (أنظر: ستالين: أسس اللينينية) أن لا تتعامل مع النظريات والأفكار كسلات أو عقائد جامدة بل أن تختبرها في المعركة أي على ضوء متطلبات ونتائج النضال

الثوري في الواقع الملموس. تلك كانت طريقة لينين في التعامل مع عقائد ومسلّمات الأُمّية الثانية وحتى مع بعض أفكار ماركس وأنجلس. لم ينكر لينين وستالين والبلاشفة مبادئ الماركسية وما هو عام ومبدئي في تجربة الحركة الشيوعية بل اعتمدوا عليه وطوروه وبذلك أتتجوا اللينينية «ماركسية عصر الامبريالية والثورة البرولتارية العالمية»

- في حوارنا على هذه الصفحة انطلقنا من فقرة من «أطروحات حول الحركة الثورية في المستعمرات وأشبه المستعمرات» الصادرة عن المؤتمر السادس للأُمّية الشيوعية لنخلق محاور للنقاش وهذا ما بينته في إحدى مداخلاتي لا للترمز بحرفية ما جاء فيها ولا لنحدّ من «حرية» الرفاق في تحليل الواقع الراهن. وأنا أطلب منك الآن مباشرة وبكل وضوح أن تقدّمي لنا بعض الأفكار «الحرة» ودون تقييد «بفكرنا المتكون» كما يقول مهدي عامل في تحليل واقعا الراهن وبيان ما قد يكون شاخ وغير مناسب لظروف عصرنا في ما طرحه المؤتمر السادس للأُمّية الشيوعية.

[30 mai, 15:22](#)

[Hassan Omami](#)

متفق تماما مع ما ذهب إليه الرفيق علي، باستثناء استعصاء واقعا الاجتماعي والثقافي على الفكر الماركسي أو عدم تقبله، أرى أن هذه مسألة نسبية جدا، فهناك ساحات لا تعترف فيها سوى ألحان الماركسية اللينينية وتلك الساحات جزء من صحرائنا المقفرة، كل المجتمعات التي لم تعرف صراعا حاسما ضد الإقطاع والانتصار عليه ثوريا وإيديولوجيته الدينية، تعرف مثل مجتمعاتنا من تخلف فكري وسيادة للفكر الماضوي الرجعي المستغل للدين. في روسيا لعب الدين نفس الدور في مجتمعاتنا. مواجهة الفكر الظلامي المتأسلم هي من صميم مهام مواجهة وفضح كل فكر رجعي مبرر للاستغلال. تحياتي.

[30 mai, 18:19](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

إلى الرفيق إبراهيم:  
تحية طيبة،

مثلاً ذهب إليه الرفيق الحديدي، أعتقد أننا على اتفاق في النقطة المتعلقة بالثورة الديمقراطية البرجوازية من جهة أنها مقدمة للثورة الاشتراكية؛ مقدمة تتحقق فيها هيمنة الطبقة العاملة على مجمل الحركة الوطنية الثورية.

إلى كافة الرفاق،

إذا كان ذلك كذلك، لزم أن نؤكد على أن تحقيق هيمنة الطبقة العاملة ستكون حصيلة نضال في سبيل انجاز جملة من المهام الجوهرية والأساسية. ما هي تلك المهام؟ لقد حدد

المؤتمر الشيوعي العالمي السادس مهمات الشيوعيين في البلدان المضطهدة. إنها كما يلي:

- تحرير البلد من الاضطهاد الإمبريالي، وتأمين جميع مصالح الإمبريالية دون عوض، والإطاحة بسلطة الطبقات المستغلة التي تقف وراءها الإمبريالية، وتأييد مجالس العمال

والفلاحين وجيش أحمر: إرساء دكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية الثورية؛

- تحقيق الوحدة القومية حيث لم تتحقق بعد؛

- انجاز الثورة الزراعية، وبالتالي خلق الأساس المادي لأوثق تحالف بين العمال والفلاحين؛

- تقوية الحزب الشيوعي وأكسابه موقعا قياديا حصينا بين الجماهير العاملة؛

- تطوير منظمات العمال الجماهيرية وتقويتها، وتحسين وضع العمال المادي والحقوق؛

- إقامة المساواة بين القوميات وبين الجنسين (مساواة المرأة في الحقوق) وفصل الدولة عن الدين ومؤسساته، وإلغاء نظام الطوائف، وإقرار التعليم السياسي، ورفع مستوى الجماهير

الحضرية والريفية السياسي...؛

إن ما قدمه المؤتمر الشيوعي العالمي السادس هو «أعلى تأليف نقدي لتجربة الحركة الثورية

العالمية العاملة». إنه يحتوي على ما هو جوهرى، أساسى وعام فى البلدان المضطهدة. لذا،

أعتقد أن ما حدده من مهمات تحتفظ بكامل أهميتها وبكامل راهنتها ويجب أن تواصل توجيه عمل الشيوعيين فى هذه البلدان.

تحياتى إلى جميع الرفاق، وأنا واثق فى أن تصبح هذه الصفحة منبرا جديا، مثمرا ومتميزا. فألى  
الأمام.

لا خلاف رفيق محمد محام واضحة محددة. وهو نفس المضمون لما يسميه الماركسيون اللينينيون المغاربة بمهام الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية. نفس المهام وبنفس القيادة الطبقيّة وكذا التحالفات. ما تصطلح عليه بتحرير البلد من الاضطهاد الامبريالي وسيطرة الطبقات المرتبطة مصالحها بنويوا بالامبريالية وضرب كل مصالح هذه الأخيرة عبر التأميم هي نفسها مهمات الثورة الوطنية في الأنظمة التبعية أو اللاوطنية. أضف إليها باقي المهام الديمقراطية والشعب المسلح بقيادة حزبه الشيوعي وعبر إرساء ديكتاتورية العمال والفلاحين هو من ينجز هذه الثورة. يمكن القول اختصارا لهذا التصور أننا نتحدث عن ثورة وطنية ديمقراطية شعبية تقودها الطبقة العاملة. فقط توضيح أخير فيما ذهبت إليه: أنه وإن كانت المهام المطروحة محام برجوازية إلا أن الطبقة العاملة لن تبقي في حالة انتظار إلى حين قيام هذه البرجوازية بتلك المهام. لأن هناك العديد من التنظيمات التحريفية تبرر انتظاريّتها وتكبل الطبقة العاملة بيروقراطيا وتبرر للمهادنة مع الأنظمة القائمة تحت تبرير أن مهام الثورة ملقاة على البرجوازية: الحزب الشيوعي العراقي نموذج صارخ في هذا الإطار. المهم أن جوهر ما جاء به الرفيق محمد صحيح جدا من وجهة نظري. وهذه الفقرة خير ما أختتم بها توضيحي:

إن ما قدمه المؤتمّر الشيوعي العالمي السادس هو «أعلى تأليف تقدي لتجربة الحركة الثورية العالمية العمالية». إنه يحتوي على ما هو جوهري، أساسي وعام في البلدان المضطهدة. لذا، أعتقد أن ما حدده من مهمات تحتفظ بكامل أهميتها وبكامل راهنتها ويجب أن تواصل توجيه عمل الشيوعيين في هذه البلدان.

[31 mai, 19:38](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

ملاحظة صغيرة إلى الرفيق حسن أممي:

لا نجد، ولا يوجد، نص بلشفي واحد يتحدث عن انجاز تلك المهمات من جانب البرجوازية. بالعكس فالبلشفية تعلمنا كيف أن الضمانة الأساسية لانجاز مجمل تلك المهمات أو حتى البعض منها إنما هي هيمنة الطبقة العمالية على مجمل الحركة الوطنية الثورية. أما المنشقية وخاصة الماوية منها فتقول بضرورة «مشاركة البرجوازية الوطنية» وحتى بعض «المالكيين العقارين بعد إعادة تأهيلهم».

[1 juin, à 14:28](#)

الآن فهمت ريفتي محمد دواعي تركيزي على هذه النقطة، لأنها بالضبط من النقاط التي تتسلل منها كل أنواع التحريفية والإصلاحية. تحياتي. بعد هذا التوضيح من الرفيق محمد لم يعد لدي ما أضيفه. وإن استكمل النقاش حول المقتطف السابق لنعمده إذن وثيقة لنا مضافا إليه المقطع الذي كتبه الرفيق محمد. مع أنني أقترح تبني كل القرار وليس المقطع فقط. تحياتي نقاش راق ورائع لنواصل جميعا المسير ببطء ربما بإصرار وحزم وطول نفس ذلك المعول عليه والأأكد.

1 juin, à 19:18

لقد صاغ المؤتمر الثالث لح.ع.ا.د.ر. البلشفي المنعقد في 1905 برنامجه حول الثورة الديمقراطية البرجوازية، وحصر الحكومة التي ستنبثق عن هذه الثورة بأنها مؤقتة، ومن جملة المهام المسندة إليها في القرار الصادر عن المؤتمر:

- «... تتطلب أكثر ما يمكن من الحرية السياسية، وبالتالي، إحلال الجمهورية الديمقراطية محل شكل الحكم الأوتوقراطي...»؛

- «حكومة تطالبها البروليتاريا بتلبية جميع المطالب الاقتصادية والسياسية المباشرة الواردة في برنامجنا (الحد الأدنى)»؛

- «... رقابة الحزب الصارمة على مفوضيه والمحافظة الدائبة على استقلال الاشتراكية – الديمقراطية التي تطمح إلى انقلاب اشتراكي كلي، والتي هي بحكم هذا الطموح، معادية لجميع الأحزاب البرجوازية عداء مستعصيا لا حل له»؛

- «... من الضروري أن تقوم البروليتاريا المسلحة التي تقودها الاشتراكية – الديمقراطية بضغط مستمر على الحكومة المؤقتة، لأجل حماية مكتسبات الثورة وتوطيدها وتوسيعها»؛

نحن هنا بصدد برنامج حد أدنى كقدمة وتمهيد للبرنامج الحد الأقصى، أمام مرحلة انتقالية تجد أساسها المادي الموضوعي في درجة تطور الاقتصاد (الحلقة الأضعف في الرأسمالية)، وعوامل ذاتية تتجلى في تدني درجة الوعي والتنظيم وسط البروليتاريا، أخذنا بعين الاعتبار

أن عدد العمال الصناعيين في روسيا كان بالغ الضالة لا يتجاوز مليونين مقابل ثمانين مليون فلاح؛ ومن التهور القاتل عدم استحضار هذا المعطى في الحسبان. هذه العوامل وغيرها تجعل الثورة الديمقراطية البرجوازية شرطا مسبقا للثورة الاشتراكية لأن بها ومن خلالها تفتح آفاق جديدة وشروط أفضل للنضال ضد البرجوازية بالذات، فهزم جهاز الدولة القديم يولد حتما صراعا جديدا للسيطرة على التشكيكية الاقتصادية الاجتماعية وتوجيهها؛ ولذا عبر لينين أنه: «يترتب على البروليتاريا التي تكافح على سبيل الديمقراطية في طليعة الجميع وعلى رأس الجميع، أن لا تنسى لحظة واحدة التناقضات الجديدة التي تكمن في أعماق الديمقراطية البرجوازية، وأن لا تنسى النضال الجديد».

[2 juin, à 16:56](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

رفيق أممي،  
لقد تحدثت في إحدى مداخلاتك أعلاه أنه «حين نتحدث عن ثورة وطنية ديمقراطية شعبية نتحدث عن نظام اجتماعي بديل على الأنظمة القائمة» وهذا بالضبط ما علق عليه وما اعتبرته مثيرا للبس والإشكاليات. فالشيوعيون في العالم أجمع سواء في الدول الامبريالية أو في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة يناضلون من أجل الاشتراكية ودكتاتورية البرولتاريا كمرحلة دنيا (أو انتقالية) من الشيوعية، ذلك هو النظام الاجتماعي دون غيره الذي يناضل من أجله الشيوعيون. يكون ذلك عبر ثورة اشتراكية مباشرة وهو الحال في الدول الامبريالية ويكون في أشباه المستعمرات من الضروري المرور عبر مرحلة ثورية استراتيجية هي مرحلة الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية. في هذه المرحلة لا يعمل الشيوعيون على بناء مجتمع من طراز «ثالث» «شبه رأسمالي شبه اشتراكي» أو ما يسميه ماو تسي تونغ بمجتمع «الديمقراطية الجديدة». في هذه المرحلة يعمل الشيوعيون على تحقيق هيمنة البرولتاريا في الثورة عبر تعزيز تحالفها مع الفلاحين وعزل البرجوازية وإذا حققت البرولتاريا النصر في هذه المرحلة سوف تنجز مهام برجوازية ذكر أهمها المؤتمر السادس في الفقرة أعلاه، والأمية الثالثة لم تخف عن الطبقة العاملة البرجوازي لتك المهام عن قصد ولم تقم بتجميل المرحلة بوصفها بال«ديمقراطية الشعبية» أو ب«الديمقراطية الجديدة» حتى لا تخدع البرولتاريا والجماهير وحتى يبقى نصب عينها هدفها النهائي. اللينينية لا تعترف

بسور الصين بين الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية وتبني نظرية ماركس حول الثورة الدائمة وطورتها. لذلك تقول الفقرة أعلاه «يتعلق الأمر بالنسبة للحركة الثورية في هذه البلدان بثورة ديمقراطية برجوازية، أي مرحلة تحضير مقدمات الدكتاتورية العمالية والثورة الاشتراكية» وتعلن الأهمية الثالثة صراحة أن الثورة الديمقراطية البرجوازية يمكن أن لا تنجز معها ومع ذلك تنتقل الثورة إلى مرحلة الثورة الاشتراكية التي ستعجز عرضا المهام البرجوازية، وفي هذا الإطار يقول:

«إن سير حركة العمال والفلاحين الثورية، نجاحاتها أو اخفاقاتها في النضال ضد الإمبرياليين والإقطاعيين والبرجوازية ستحدّد إلى أي مدى ستمكن الثورة الديمقراطية البرجوازية من أن تحقق عمليا كل مهماتها الجوهرية، والجزء الذي لا يمكن أن يتحقق منها إلا بالثورة الاشتراكية.»

إذن رفاقي، لا يتعلق الأمر ببناء «نظام اجتماعي بديل»، لا رأسمالي ولا اشتراكي، بل ببناء سيطرة البرولتاريا على الثورة وتعزيز تحالفها مع الفلاحين خلال مرحلة الثورة الديمقراطية المعادية للإمبريالية ومن ثمة تحويلها إلى ثورة اشتراكية. لذلك يؤكد لينين وستالين والأهمية الثالثة على ضرورة تركيز ونشر السوفييتات لأن تسهل عملية تحويل الثورة ذاك، لأنها إطار مناسب لقيادة البرولتاريا للفلاحين وسحق البرجوازية.

[il y a 2 heures](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

في مسألة العلاقة بين الثورة الديمقراطية البرجوازية والثورة الاشتراكية وتحويل الأولى إلى الثانية يقول لينين في «الثورة العمالية والمترد كوتسكي»:

﴿ففي البداية مع كل جماهير الفلاحين ضد النظام الملكي، ضد كبار ملاكي الأراضي، ضد الإقطاعية (وبذلك تبقى الثورة برجوازية، ديمقراطية برجوازية). وبعدئذ مع الفلاحين الفقراء، مع أشباه البروليتاريين، مع جميع المستثمرين، ضد الرأسمالية بما فيها أغنياء الريف والكولاك والمحتكرون، وبذلك تصبح الثورة اشتراكية. أما أن يراد إقامة سور صيني بصورة مصنعة بين الواحدة والأخرى والفصل بينهما بأي شيء سوى درجة استعداد البروليتاريا ودرجة اتحادها مع الفلاحين الفقراء، فتلك هي غاية ما يمكن أن يصل إليه تشويه الماركسية وابتذالها وإحلال الليبرالية محلها.﴾ (لينين: الأعمال الكاملة، المجلد 23، ص 391).

ويميز ستالين في أسس اللينينية بين الثورة «الدائمة» من منظور لينيني ثوري والفهم التروتسكي لها. يقول:

«ذلك لأن لينين كان يقترح تتويج عمل الثورة بانتقال الحكم إلى البروليتاريا. بينما أنصار الثورة «الدائمة» ييغون البدء رأساً بحكم البروليتاريا، فما كانوا يدركون أنهم بذلك يغمضون أعينهم عن هذا «الواقع البسيط» وهو بقايا الإقطاعية ولا يحسبون حساب هذه القوة العظيمة الأهمية التي هي جماهير الفلاحين الروس، ما كانوا يدركون أن سياسة كهذه ما كان من الممكن إلا أن تعرقل قضية كسب جماهير الفلاحين إلى جانب البروليتاريا. وإذن، فلينين لم يكن يجارب أنصار الثورة «الدائمة»، حول قضية استمرار الثورة، إذ أن لينين نفسه كان يتمسك بوجهة نظر الثورة المستمرة، بل كان يجارهم لأنهم كانوا يستصغرون دور جماهير الفلاحين، الذين هم أعظم احتياطي للبروليتاريا، ولأنهم ما كانوا يفهمون فكرة زعامة البروليتاريا.» (ستالين: أسس اللينينية)

[il y a 2 heures](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

بالعودة إلى مسألة الديمقراطية الشعبية أؤكد ما ذكرته سابقا حول ظروف نشأة هذا المفهوم في الحركة الشيوعية العالمية وخاصة نضال ستالين ضد الانحراف اليميني الذي مثله تيتو وماو تسي تونغ بالخصوص بتبني نظرية الدكتاتورية المشتركة مع البرجوازية في إطار هذا المفهوم. ماو تسي تونغ تحدث عن الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية وله حتى كراس بهذا العنوان يعود إلى أواخر الأربعينات ويشرح فيه هذا المفهوم باعتباره يعني سلطة مشتركة لأربع طبقات منها البرجوازية. لذلك أؤكد أن هذا المفهوم بشكل انحرافا يمينيا حول الثورة في المستعمرات وأشبه المستعمرات وتحريفا لنظرية ماركس ولينين عن الدولة وقد حاربه ستالين بشراسة نظريا وسياسيا وتنظيما. يقول ستالين والحزب البلشفي:

«إن روح سياسة الصراع الطبقي لا يمكن ملاحظتها بعد في الحزب الشيوعي اليوغسلافي. تتطور العناصر الرأسالية في المدن والأرياف ولا يتخذ قادة الحزب أية إجراءات لمراقبة العناصر الرأسالية... إن إنكار تنامي قوة العناصر الرأسالية من طرف هؤلاء الرفاق وتبعا لذلك، احتداد صراع الطبقات في الأرياف في ظل الظروف الحالية ليوغسلافيا، ناتج عن إدعاء انتهازي يقول بأنه خلال المرحلة الانتقالية بين الرأسالية والاشتراكية، لا تحتد



التناقضات الطبقيّة كما تعلمنا الماركسية اللينينية، وإنما تخفت كما يدعي الانتهازيون من طراز بوخارين الذي كان يراهن على نظرية رجعية حول العناصر السلمية في نظام اشتراكي» (رسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، 4 ماي 1948، ترجمتنا)

[il y a 2 heures](#)

[Med Ali Al-Arabi](#)

إلى الرفيق علي الزين:

تحية حارة، وأعتذر على تأخري في تقديم بعض الملاحظات في مداخلاتك. هنا، سأتناول آخر مداخلاتك.

فما دار بيننا من حوار ثنائي كان يتلخص في الفكرة التي مفادها أن محاربة الحركات الإسلامية عموماً لا يمكن أن تنجح إلا إذا كانت محاربة جاهريّة؛ أي سياسيّة. سواء كان ذلك من جانب الشيوعيين أو من جانب الحركة الوطنية الثورية بوجه عام. أما ما ظهر في المشرق العربي من محاولات فكرية (حسين مروّة، الطيب تيزيني، صادق جلال العظم...) لمحاربة الحركات الإسلامية فهو شكل من أشكال النضال ضدها. صحيح أن له أهمية معينة، وذلك لا ريب فيه. لكن إذا ما أمعنت النظر في الأمر لوقفت على الواقع التالي: أن مجال تأثير تلك المحاولات محدود جداً. فهل يمكن لإحدى دراسات أولئك المفكرين أن تجد صدى أو أن تصل أصلاً إلى ملايين العمال والفلاحين، ولو فرضنا أن قسماً معيناً من العمال وصلته دراسة من ذلك النوع، أتراه قادراً على قراءتها وفهمها؟ كلا، طبعاً.

صحيح أن من الضروري قيام تثقيف ثوري للجماهير العمال والفلاحين. فليس صحيحاً ما ذهب إليه عندما قلت أن الفقرة لم تلاحظ هذا الأمر. فلو راجعت الفقرة ستقف على النقطة وفيها:

«إقرار التعليم السياسي ورفع المستوى الثقافي العام لدى الجماهير الحضريّة والريفية وغير ذلك.»

لكن الأمر الهام هو أن إمكانية تثقيف العمال والفلاحين تثقيفاً متنوعاً وجيداً هو أمر غير ممكن قبل استلام تلك الجماهير السلطة. أما المدرسة الوحيدة بالنسبة للجماهير العالية والفلاحية فهي مدرسة النضال الاقتصادي والسياسي. فاندلاع هذا النضال مع وجود حركة

وطنية ثورية جدية لها بعض النفوذ في المدن والأرياف يمكن أن تضع أقدم الحركات الإسلامية وأقواها موضع تساؤل لا عند العامل فحسب بل حتى عند الفلاح. فلا يمكن، وهو ما أعتقد شخصيا، أن محاربة الحركات الإسلامية، وعموما الحركات الرجعية، فكريا أو عقائديا، فذلك يعود بنتائج عكسية وقد تكون شديدة الضرر. فحتى الأحزاب غير الإسلامية الحاكمة في الأقطار العربية لها أيضا إيديولوجية دينية، وكثيرا ما تقوم بينها وبين الحركات الإسلامية ضرب من «الخصومة» الفكرية حول «الإسلام الحقيقي»، هي في جوهرها خصومة سياسية. فإذا تدخلت حركات وطنية ثورية في ذلك الصراع من وجهة نظرها الخاصة يصبح المجال مفتوحا لعموم الحركة الرجعية، بكل ما تملكه من وسائل التأثير، أن تألب جماهير العمال والفلاحين على تلك الحركة الوطنية.

لكن لماذا نتناسى أصل الأمور. ففي ما يقوم المحتوى الرجعي للحركات الإسلامية؟ إنه يقوم في كونها تدافع عن مصالح الإمبريالية والطبقات الرجعية المحلية، وتحارب الحركة العالمية والحركة الفلاحية، في أنها تضلل تلك الجماهير وتعمل على تحطيم منظماتها الجماهيرية والقوى الوطنية الثورية. لذا، يجب أن يقوم عمل عنيد وطويل النفس، على أساس برنامج ثوري ملموس، برنامج نضال جماهيري، يركز على المطالب الاقتصادية التي يشير إليها العمال والفلاحون وأخرى يقع شرحها لهم، دون أن يغيب عن الذهن تبيان كيف أن تلك المطالب وإن كانت صغيرة وقابلة التحقيق فإن تلك الحركات الإسلامية تواجمها بالرفض العنيد. إن ذلك هو السبيل لفضح تلك الحركات الإسلامية. في مجرى كل ذلك يساعد الشيوعيون وحتى الوطنيون الثوريون الجماهير على تأليف منظمات جماهيرية لتنظيم صفوفهم. في هذا المجال قد يكون الأمر أسهل في المدن بفضل ما تألف من نقابات محمية وما اكتسبته من قوة ونفوذ. لكن في الريف يمكن أن نجزم أن الأمر لا يعدو أن يكون تخمينا. وهنا الحلقة الأضعف في مجمل العمل الجماهيري المنظم بالنسبة للحركة الوطنية الثورية عموما. فمثلا ظهر احتجاج فلاحي في أكثر من محافظة في تونس، وطالب الفلاحون حتى توزيع الأرض عليهم وطالبوا بمياه الري وحتى بإسقاط ديونهم... لكن مجمل تلك الاحتجاجات كانت غير منظمة. فلم تتواصل لتتطور وتخلق منظمات جماهيرية...

[Il y a 2 secondes](#)

[Brahim Ahensal](#)

نقطة نظام منهجية:

حتى لا يتشعب الموضوع في مفاصل عدة أقترح التركيز على نقطة واحدة حتى نستنفدها. لقد بدأ النقاش حول الثورة الديمقراطية البرجوازية المفهوم والأهداف. فإذا استنفدناه - ولو إلى حين - نحدد النقطة الموالية كموضوع.

[il y a 21 heures](#)

[Nidhal Alhadidi](#)

وأفاق الرفيق أحصل على ملاحظته المهجبة. يمكن أن نؤجل مسألة النضال ضد الظالمين إلى محور لاحق يمكن أن نسميه «موقف الشيوعيين من مختلف التيارات الفكرية والسياسية في بلداننا».

بالعودة إلى موضوع طبيعة الثورة في المستعمرات وأشباه المستعمرات والبلدان التابعة والعلاقة بين الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية والثورة الاشتراكية وتفاعلا مع الرفيق أحصل الذي أورد مقطعا من مؤلف لينين الشهير «خطتنا...». أريد أن أشير إلى أن كتاب لينين ذلك ومقررات المؤتمر الثالث للحزب الاشتراكي الديمقراطي (البلشفي) قد رسم خط تمايز قوي مع المناشفة بتأكيد على الدور القائد للبرولتاريا في الثورة الديمقراطية وضرورة عزل البرجوازية التي تريد إنهاء الثورة بمساومة مع القيصرية والملاكين العقاريين.

لكن هذا المؤلف يجب أن نقرأه في سياقه فهو بعيد عن الكمال في فهم موقف لينين والبالاشفة من الثورة الديمقراطية وعلاقتها بالثورة الاشتراكية لأنه كتب قبل ثورة 1905 وثورة فيفري 1917 والدروس الغنية التي استخلصتها البرولتاريا والبالاشفة من تلك الثورتين وخاصة تجربة مجالس العمال والفلاحين التي ابتدعتها الجماهير في 1905 وكانت أكثر انتشارا وقوة في فيفري 1917. كما أن هذا النص يتعلق تحديدا بالثورة الديمقراطية البرجوازية في بلد مستقل وليس في أشباه المستعمرات. طورت اللينينية والبالاشفة أطروحاتهم حول الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية اعتمادا على دروس الثورات الروسية الثلاث وتطور النضال الوطني التحرري وخاصة تجربة الثورة الصينية بعيد الحرب العالمية الأولى وتم تكريس ذلك في أطروحات لينين في المؤتمر الثاني للأمية الشيوعية وكتابات ستالين حول الصين والمسألة الكولونيالية بصفة عامة وتوج كل ذلك في الأطروحات التي اعتمدها المؤتمر السادس للكونمترن والتي أوردنا منها الفقرة التي انطلقنا منها في نقاشنا.

[Il y a 33 minutes](#)

لقد فعل الرفيق أحنصال حسنا بتذكيرنا بظروف نضال لينين وستالين والبلاشفة قبيل 1905 عندما استشهد بكتاب «خطتنا...» لقد كانوا يعلنون عاليا أن الثورة المطروحة هي ثورة برجوازية وأن البرولتاريا عليها واجب عزل البرجوازية المساومة وإنجاز المهام البرجوازية بأكثر ما يمكن من الثورية والكمال لأن ذلك يسرع ويخلق الشروط الأمثل «لنضال الجديد»، النضال من أجل الاشتراكية. لم ينجحوا من القول بأنهم يناضلون مرحليا من أجل إنجاز مهام برجوازية ولم يشعروا بالحاجة إلى تغليف تلك الثورة بوصفها بـ«الديمقراطية الشعبية» أو «الديمقراطية الجديدة» أو «الديمقراطية الاجتماعية»، بل على العكس، باعتبارهم طليعة البروليتاريا حرصوا على عدم خداع طبقتهم ووضعوا مرحلتين إستراتيجيتين ثوريتين متميزتين بكل وضوح لخصهما لينين في الفقرة التي استشهدت بها أعلاه من «الثورة البروليتارية والمترد كاوتسكي». وقد تصدى لينين بكل شراسة للخط بين المهام البرجوازية الثورية والمهام الاشتراكية باعتباره يطمس الوعي الطبقي للبروليتاريا ويفضي إلى تذييلها للبرجوازية. من لم يدرس كتاب لينين «من هم أصدقاء الشعب وكيف يجارون الاشتراكيين الديمقراطيين» و«تطور الرأسمالية في روسيا» لم يكمل دراسته للينين. في هذه المؤلفات وغيرها تصدى لينين للشعبوية وإلى تغليف وتزيين المهام البرجوازية الثورية بالاشتراكية و«الشعبية» وبأن «الشعب» في مرحلة الثورة الديمقراطية هو من وجهة نظر الاقتصاد السياسي الماركسي ليس سوى البرجوازية ومصالح التطور الرأسمالي الحر. وبالعودة إلى فقرة المؤتمر السادس للكومنترن نجده يعلن عاليا أن الثورة ديمقراطية برجوازية رغم تأكيده على قيادة البروليتاريا وعلى تركيز الدكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال والفلاحين على قاعدة المجالس. رغم كل هذه العناصر والمؤسسات الثورية (هيمنة البروليتاريا، السوفييتات...) تعلن البلشفية بكل وضوح للبروليتاريا أن تلك الثورة برجوازية. الماوية والتروتسكية تقترح «أقل» من ذلك بكثير (دكتاتورية 4 طبقات بما فيها البرجوازية وحتى الملاكين العقاريين المستنيرين، جمهورية برلمانية من الطراز البرجوازي الكلاسيكي...) ومع ذلك تسمي الماوية ذلك «ديمقراطية جديدة» وفي أحيان أخرى «ديمقراطية شعبية» ثم بعد ذلك أصبحت تسميها دون حجل «اشتراكية» مع البرجوازية. أما التروتسكية الخائنة فتسمي الثورة الديمقراطية البرجوازية بـ«ثورة دائمة اشتراكية». هكذا وصفت الثورة الصينية في 1949

والثورات الديمقراطية بقيادة البرجوازية الصغيرة في أمريكا اللاتينية. ذلك هو الفرق رفاقي بين  
البلشفية والتحريرية، بين الماركسية اللينينية والتروتسكو-ماوية.

[6 juin, à 16:09](#)

---

---